الآداب
المجلد:22، العـــدد:01، ديسمبر 2022
الصفحات: 158-176 ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

تداولية الإقناع بالحجاج في الخطاب القرآني قصة موسى –عليه السلام– مع فرعون أنموذجا

The Pragmatic Persuasion with Argumentation in the Quranic Discourse: The Story of Moses with the Pharaoh as a model

د. فوزية بوالقندول [1]

[1] جامعة الإخوة منتوري–قسنطينة1–الجزائر، boulkandoul.fouzia@umc.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2022/03/30 تاريخ القبول: 2022/07/02 تاريخ النشر: 2022/12/15

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن آليات الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم، قصة موسى مع فرعون أنموذجا، وذلك من خلال الوقوف على الأفعال اللغوية والروابط الحجاجية وكذا آلية الإقناع بالحجاج المادي للوصول إلى نتائج مفادها أن بلاغة الخطاب الحجاجي هي معجزة عقلية وبرهانية بيانية في الآن نفسه. إضافة إلى أن الخطاب الحجاجي هو خطاب تداولي بامتياز لاحتوائه على أدلة الإقناع اللغوية والمادية على حدّ سواء.

كلمات مفتاحية: الحجاج؛ الإقناع؛ لروابط؛ الأفعال؛ التداولية؛ الكفاءة

Abstract:

This research aims to reveal the mechanisms of the argumentative discourse in the Holy Qur'an, the story of Moses with the Pharaoh as a model. It will stand on the linguistic actions and argumentative connections, as well as the mechanism of persuasion with the physical arguments to reach the result that the eloquence of the argumentative discourse is both a mental and demonstrative miracle at the same time. In addition, the argumentative discourse is a pragmatic discourse by excellence because it contains both linguistic and material evidence of persuasion.

Keywords : *argumentation; persuasion; links; actions; pragmatics; competence.*

المؤلف المراسل: فوزية بوالقندول.

مقدمة:

إنّ القرآن الكريم معجزة عقلية وبرهانية بيانية خالدة وممتدّة الإعجاز والإقناع، مجردة عن حدود الزمان والمكان ومن ثمّ فالبحث في "المجال القرآني" يمكّن من بناء وإعادة التشكيل الثقافي للأمّة، ذلك أنّ الخطاب القرآني يضع العقل البشريّ وجها لوجه مع التساؤلات العقلية ويجعله قادرا على التمييز والاستنتاج والمقارنة. وعليه، جاء هذا البحث للنظر في الإمكانات الحجاجية والمهارات التداولية التي ينضوي عليها الخطاب القرآني الذي وضع الإنسان بكل حواسّه ووعيه في المناخ العلمي ودعاه إلى التأمل والنظر في نواميس الأشياء بوصفها السبيل لإدراك قوانين وغايات الوجود بشكل عامّ، ومن هنا أمكننا التساؤل: ما هي الآليات المعتمدة في الخطاب القرآني لتحقيق غاية الإقناع العقلي؟ ثمّ إلى أيّ مدى يمكننا أن نعدّ هذه الآليات استراتيجية برهانية تؤسس لخطاب تداوليّ في بيئة تتطلب كفاءات حوارية وقدرات إقناعية من نوع خاص؟؟ وانطلاقا من هذا المعطى العقليّ فإنّ الخطاب من وجهة نظر تداولية يستند على جملة من المقاييس التي يتمّ من خلالها تحديد الاستراتيجيات التي ينبني عليها.

وقد انضوت قصة النّبيّ موسى "عليه السلام" مع فرعون وسحرته على تلك الاستراتيجيات، وأخذ الخطاب القرآني من خلالها تفعيل آليات الإقناع بأنماطه والحجاج بكفاءاته المختلفة، إذ تتبّعنا في هذا المقال الكيفية التي صيغت بها هذه الآليات والغايات الإقناعية التي انبنى عليها الحجاج، وبالتالي سعينا إلى الكشف عن الكفاءات التداولية للإقناع والحجاج في مختلف الحوارات التي جمعت بين موسى وفرعون، قاصدين من ذلك تفكيك البُنى الإقناعية والاستراتيجيات الحجاجية سواء فيما تعلق بالاستراتيجية النفسية أو الثقافية أو الاجتماعية.

1.استراتيجية الإقناع: من الكفاية اللغوية إلى الكفاية التداولية:

إذا انطلقنا جدلا من القاعدة التي تقول إنّ "الإقناع يوجد حيثما وُجدت اللغة"[1]، فإنّ الخطاب اللساني (اللغوي) يصير محصورا بمشروطية الكينونة اللغوية ذاتها، ذلك أنّ حالة صاحب التلفظ تصبح سابقة بالضرورة عن فعل التلفظ نفسه، وبالتالي ستتحكم الرغبة في الفعل بدل القدرة على

إنجازه في حالة لصوق كفاية اللغة التواصلية بفعل الإقناع الذي يوجد أينما وجدت هذه اللغة. فالإقناع هو "عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما (أو يعتبره الخطيب) شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك"[2]، وعليه يمكننا القول إن القائم على فعل الإقناع قد يصل إلى غايته إذا ما أدرك تلك الآليات الناجعة لذلك، ولا يمكنه إدراكها إلا إذا ربط تلك الآليات بمنطق "القوة"، ولا نعني بالقوة هنا (المفهوم المادي أو الجسدي) وإنما "القوة بالنسبة لهذا الاتجاه هي جعل الأفراد يتصرفون وفق إرادة ومصالح القويّ عبر آليات وتقنيات معينة"[3]. ولعلّ ذلك ما يقودنا للحديث عن تلك الآليات، إذ يكون منها ما يمثل العلامات غير اللغوية سواء أكانت مصاحبة للتلفظ أم لا، مثل الأدلة المادية المصاحبة لجريمة ما أو ما يصاحب التلفظ من تنغيم وإشارات جسدية وهيئة معينة. ومنها أيضا ما يمثل ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهنيّ ويتجسد ذلك في استعمال اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسة[4].

وقد يكون سلوك المرسل ذاته آلية من آليات الإقناع، وهو "ما يكون بكيفية المتكلم وسمْته...فأمّا بالكيفية والسَّمْت فأن يكون الكلام بنحو يجعل المتكلم أهلا أن يصدق ويقبل قوله والصالحون هم المصدّقون سريعا بالأكثر في جميع الأمور الظاهرة"[5]. ولكن السؤال المطروح هنا: ماذا لو كان المتكلم يتمتع بكفاية لغوية تجعله قادرا على الإقناع وإن كان ليس أهلا لأن يُصدّق؟؟ فهل يمكن أن تكون "الكيفية والسّمْت" كافيين للإقناع؟ وعليه، نعتقد أنّ هذين الشرطين غير كافيين لبلوغ الغاية الأسمى من الحوار وهي "الإقناع"، فلا بدّ أن تضطلع نظرية الإقناع على "المحاجّة والمخاصمة والمجادلة والمنازعة والمناقشة والمحاورة والمناظرة وغيرها"[6]؛ فالكفاية اللغوية العالية للمرسِل من شأنها أن تدحض حجج المرسَل إليه خاصة إذا كانت من نفس جنس تلك الحجج، كما جاء في الأثر أنّ امرأة ادّعت النبوة بعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وحين سئلت: "كيف تدّعين النبوة والرسول (ص) قال: "لا نبيّ بعدي" أجابت بكفاءة حجاجية لغوية من نفس جنس حجة المرسِل، وقالت: "لقد قال لا نبيّ بعدي ولم يقل لا نبيّة بعدي!". فحتى إن خالفت حجتها المعطيات الاجتماعية والثقافية والدينية في ذلك العصر، فإنها وافقت المعطى الحجاجي في اللغة ونافست حجة المرسل بالكفاءة نفسها التي مارسها عليها. وبدل أن يراعي المرسِل حال

مخاطبته ويستحضر ظروفها وأحوالها وقدراتها ثم يبني إثر ذلك كله حجّته التي تدمغها، فإن العكس هو الذي حصل، إذ أدركت المخاطَبة أحوال وظروف مخاطِبها وحاصرته من حيث أراد هو أن يحاصرها وأسكتته بفعل الكفاية اللغوية التي تتمتع بها فكان الردّ مقنعا وإن لم يكن صادقا.

وعليه، ينتقل الخطاب _عبر استراتيجية الإقناع_ من الكفاية اللغوية إلى كفاية تحقق غايته وأهدافه، هي الكفاية التداولية؛ فتأثير الإقناع في المرسل إليه من الناحية التداولية هامّ جدا وهو الأقوى، لأن هذه الاستراتيجية هي ما يجعل آلية الحوار تتنامى بشكل هرميّ بين المخاطِب والمخاطَب، وخاصة إذا دخل شرط "الحجاج" ضمن آليات تلك الاستراتيجية، بل إن الحجاج يصير هو الآلية الأقوى في عملية الإقناع و"من هنا يكون الإقناع هو مجال المبحث الحجاجي نظرا إلى كونه محدد المقام والمخاطب والإطار القولي"[7]. وبالتالي يمكننا القول إن استراتيجية الإقناع حلقة جوهرية في ملكة الكفاءة التداولية بوصفها علامة دالة على القوة الخطابية وكذا المهارات الإنجازية لفعل الحجاج.

2.الحجاج: بين الاستراتيجية الإقناعية والمهارة تداولية:

ورد في المعاجم اللغوية العربية أن الحجاج مصدر الفعل "حاجّ" فنقول: "حاججته أحاججه محاجّا ومحاججة حتى حججته: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها. والمحجة: الطريق، واحتجّ بالشيء اتخذه حجة"[8]، وعليه يكون المعنى اللغويّ للحجاج هو ما توحي به اللفظة في أصلها وهي غلبة الدليل والبرهان. ولا يبتعد المعنى في المعاجم الأجنبية عنه في العربية؛ إذ تقابل لفظة "حجاج" العربية بلفظة Argumentation الفرنسية وتدل على "القيام بفعل الحجاج... أو هي فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة... ويشتق منها الفعل Argumenter الدّال على الدفاع عن اعتراض بواسطة حجج، أو عرض وجهة نظر معارضة مصحوبة بحجج"[9]. فاللفظ سواء في مصدره العربي أو الفرنسيّ لم يخرج عن دلالة تقديم الحجة والبرهان لتحقيق غاية معينة يدافع بها صاحب الحجة عن وجهة نظره.

أما في الاصطلاح، فإنّ لفظ "الحجاج" قد لاقى كثيرا من التعريفات بحسب الحقل المعرفيّ الذي تبناه، فهو مصطلح لا يتحدد بمجال واحد، بل تتجاذبه حقول معرفية شتى، يتلون مفهومه

تبعا لانتقاله من حقل إلى آخر "إذ نجده متواترا في الأدبيات الفلسفية والمنطقية، والبلاغية التقليدية، وفي الدراسات القانونية والمقاربات اللسانية والنفسانية والخطابية المعاصرة"[10]. إذ يرى صاحب "كشاف اصطلاحات الفنون" أن الحجة "مرادفة للدليل، والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم، المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته، وهي شائعة في الكتب"[11]. ومن هنا أمكننا القول إنّ الحجاج "جنس خاص من الخطاب، يبنى على قضية فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية"[12].

وعليه يكون الحجاج بهذا المفهوم فعالية تداولية بامتياز؛ ذلك أنه مطبوع بطابع اجتماعيّ، يراعي المدارك العقلية للمتحاججين، وأحوالهم الشخصية وأنساقهم الثقافية وبيئتهم العامّة. وهذا يجرّنا إلى الحديث عن جملة من الضوابط في التداول الحجاجي ليحقق غايته الأسمى وهي الإقناع، ونذكر منها[13]:

1_أن يكون الحجاج ضمن إطار الثوابت الدينية والثوابت العرفية.

2_أن تكون دلالة الألفاظ محددة، والمرجع الذي يحيل عليه الخطاب محددا حتى لا يكون الكلام حمّال أوجه أو قابلا للتأويل.

3_ألا يقع المرسل في التناقض بين قوله وفعله، أو يسيء الأدب مع المرسل إليه.

4_موافقة الحجاج لما يقبله العقل، وإلا جاء الخطاب مزيفا والحجة واهية.

5_توفر المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب، مما يسوّغ قبول المرسل إليه لحجج المرسل، وإلا انقطع الحجاج بينهما.

6_أن يأخذ المرسل في اعتباره تكوين صورة عن المرسل إليه أقرب ما تكون إلى الواقع قدر الإمكان، وهذا يمكّنه من معرفة ميزات الشخص الذي هو بصدد محاججته.

وقد تزيد الضوابط وتنقص بحسب السياق العامّ للخطاب الحجاجي، ولكنّ أهم ما في الأمر أن "الحجاج هو آلية من آليات الإقناع اللغوية"[14]. وقد يستعين المرسل بآلية الحجاج داعما إياها بأدلة مادية يقنع بها المرسل إليه عن طريق المعاينة والمشاهدة والدلائل الحسية. ولعلّ ما يثبت

ذلك أن الخطاب القرآني خطاب حجاجي بامتياز، لا سيما إذا تعلق الأمر بخطاب الأنبياء مع أقوامهم، وذلك راجع إلى تمجيد القرآن للعقل البشريّ، وأن على الإنسان إعمال عقله ليصل إلى قناعة ذاتية ترسّخ إيمانه بالشيء الذي دُعي إليه وما وقوف العرب _وهم الأفصح لسانا بين الأمم_ مذهولين أمام لغة القرآن التي رقص لها البلغاء إلا دليل دامغ على قوة حجته، وسحر بيانه، وصدق مقاله.

ولئن كان الحجاج استراتيجية إقناعية بالدرجة الأولى، فهو لا ينفك أن يكون ذا مقصدية تداولية لأن الخطاب الحجاجيّ "يخضع ظاهريا وباطنيا لقواعد وشروط القول والتلقي، وبعبارة أخرى إن كل خطاب حجاجي تبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والفعالية. وبالتالي قيمة ومكانة أفعال الذوات المتخاطبة"[15]. وهذا دليل قاطع على تداولية الخطاب الحجاجي لكونه لا يخلو من القصدية، بل هو خاضع لها إضافة لخضوعه لمبدأ التأثير والفعالية. ويمكننا أن نعدّد بعض مظاهر تجلي البعد التداولي في الخطاب الحجاجي، ونذكر من ذلك[16]:

أ_ مستوى أفعال اللغة المتداولة في الحجاج، كقولنا: أكد، أنكر، أجاب، فسّر.

ب_ مستوى السياق ونعني به السياق التداولي الذي يحكم الخطاب أو النص شأن: استعمالات السياق: أجيب، أستنبط، أعترض.

ج_ المستوى الحواري: التفاعل والحوار بين المتكلم والمخاطب من شأنه تحقيق نجاعة الخطاب الحجاجي وغايته الإقناعية المبتغاة.

3.آليات الخطاب الحجاجي في قصة موسى _عليه السلام_ مع فرعون:

يقوم الخطاب الحجاجيّ بصفة العموم على طرفين متحاججين (أ_ب)، سواء أكانا متواجهين حقيقة وفعلا، زمانا ومكانا، أم كانا غير ذلك. وأيّا كانت صفتهما فإن الحجاج بينهما يسعى إلى تحقيق إحدى هذه الغايات: الاستمالة أو الإقناع أو اليقين هذا الأخير الذي يحققه البرهان وهو أسمى درجات الحجاج.

وبما أن الحجاج هو أهمّ وظيفة من وظائف اللغة، وبما أن القرآن الكريم خطاب لغويّ بامتياز، وقفت العرب على ما لها من إمكانات بيانية ولغوية عاجزة أمام إعجازه البلاغي، فإن

استراتيجية الحجاج في الخطاب القرآني كانت واضحة بشكل لافت، ذلك أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهو الذي نبت في بيئة لغوية مائزة واختير لأداء رسالته في شبه الجزيرة العربية ثم في كل أصقاع الأرض_ كان بأمسّ الحاجة إلى التأييد والسند الذيْن هما من نفس جنس النمط الثقافي والاجتماعي السائد في زمانه وجغرافيته، والحال كذلك إذ سدد الله نبيه بالحجة الدامغة والبرهان القاطع في مسألة يخوضها لإقناع المشركين بصدق الدعوة الجديدة، وكان للأدلة العقلية نصيب كبير في عملية المحاججة تلك، لا سيما من خلال أخبار الأمم الغابرة وقصص الأنبياء السابقين. وقد نالت قصة النبيّ موسى –عليه السلام– الحظ الأوفر من السرد القرآني، ذلك أنّ اليهود كانوا ممّن دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم من أكثر الأمم استكبارا وتكذيبا للأنبياء ومجادلة بالباطل، وحتى يكون النبيّ صلى الله عليه وسلم على بصيرة من أمره في معالجة الدعوة مع هؤلاء.

وعليه فقد انحصرت مقاربتنا هذه في الآيات التي جمعت بين طرفي الخطاب المتحاججين (موسى مع فرعون وسحرته) لما تتوفر عليه من ازدواجية في توظيف آليات الإقناع بالحجاج سواء عن طريق أدلة الإقناع اللغوية أو المادية لما تحققه هذه الازدواجية من أغراض تداولية.

1.3. آلية الإقناع بالحجاج اللغويّ: ويتمّ فيها التركيز على:

أ_ الأفعال اللغويّة:

الفعل هو "إحداث أمر ذي معنى قصدا"[17] ويكون الإحداث هنا ذا بعد تداوليّ مادام المرسل "يستعمل أغلب أصناف الفعل التقريري، إن لم يكن كلها ليعبر عن وجهة نظره وليحدد موقفه من نقطة الخلاف كما يستعمله للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد أو الادّعاء..."[18]. وقد استند موسى –عليه السلام– على أقوى عامل لتحقيق قصدية فعل إقناع فرعون وقومه وهو عامل "الإنجازية اللغوية" التي يتمتع بها أخوه "هارون"، يقول الله تعالى على لسان موسى: ﴿**وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾[19]. يعمل الفعل "فأرسله" هنا، على تحقيق وظيفتين متكاملتين هما: الإنجازية والقصدية. ذلك أن صيغة الأمر غير الحقيقي التي غرضها الدعاء تقضي بضرورة حمل الفعل ذاته على التحقق، لأنه قطعي الثبوت لا محالة مادام ضمن خطاب قرآنيّ، أضف إلى ذلك الصيغة التي سبقته «هُوَ أفصَحُ منّي لسانًا»، وهي صيغة سببية تبرر

لما بعدها «إنّي أخافُ أن يكذبون». وبالتالي سيترتب عن الفعل «فأرسلْه» كل ما سيأتي بعده (اللقاء بفرعون_ بسط الحجج_ التأثير_ الإقناع). كما سيكون تحقق إنجازية الفعل "فأرسله" مانعا من تحقق فعل مقابل له هو "إنّي أخاف"، وعليه سينتفي فعل "الخوف" مباشرة بعد استقبال المتكلم لفعل المآزرة الإلهية «قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ...»[20]. وهنا يمكن أن نعدّ الأفعال المدرجة في هذا الخطاب نشاطا مادّيا نحويّا يتوسل أفعلا قولية Actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires ... وغايات تأثيرية Perlocutoire"[21] تتعلق بمتلقي هذا الخطاب، سواء المتلقي المباشر، المعني بالحجاج (فرعون وقومه) أو بالمتلقي غير المباشر، القارئ للخطاب في أي زمان أو مكان.

فإذا دققنا في صيغة التفضيل «هُوَ أفصحُ منّي» فإنّ القوة الإنجازية لفعل الحجاج الذي أنيط به موسى مع أكثر أهل الأرض غطرسة وتجبرا (فرعون)، سيكون بحاجة إلى سند لغويّ يرى موسى أنه يفتقده في نفسه على ما له من ملكات ذهنية وصفات جسدية تؤهله لذلك اللقاء الحجاجي التاريخي مع فرعون. وعلى ما كان من موسى عليه السلام من حبسة* في لسانه ولثغة** _تقابلها فصاحة في لسان أخيه هارون_ وذلك ما أوردته بعض الكتب التاريخية من أنّ اللثغة التي أصابت موسى كانت من أثر جمرة وضعها في فمه وهو صغير[22]، ولهذا ذلّل الله تعالى عقبة المحاججة الكلامية حينما أوتي موسى سؤله ﴿ **قَالَ رَبِّ إِشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِيَ أَمْرِي ، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي، يَفْقَهُواْ قَوْلِي**﴾[23]. فانشراح الصدر ارتبط بفعل نفسي أفصح عنه موسى من قبل " إنّي أخاف". وليس ارتباطهما إلا دلالة على تحقق الفعل الذي يترتب عن كل هذا ﴿**قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ**﴾.[24] وإجابة الدعوة هنا لم تكن مخصوصة بطلب واحد، وإنما بسلسلة أو متوالية من أفعال الأمر التي غرضها الدعاء كما ذكرنا سابقا، وهي على الترتيب: «اشرح _ يسّر _ احلل _ اجعل _ اشدد _ أشركه» وعليه سرد القرآن جملة من الأفعال مكونة لوحدة لغوية مجال تداولها محصور في الزمن نفسه الذي ألقيت فيه، وتنبئ إذّاك بقصدية المتكلم (موسى) وقطعية حصولها لأنها مثبتة لا محالة، وهي أيضا فورية التحقق والدليل جاء في جواب سريع وفاصل : «قالَ قد أوتيتَ سؤلكَ يا مؤسَى».

ب_ الروابط الحجاجية:

لا يمكن استقصاء جمل الخطاب الحجاجي دون الوقوف عند "الروابط الحجاجية"، ونعني بها "ما يربط بين ملفوظين أو أكثر في إطار استراتيجية حجاجية واحدة"[25]، كما لا يمكن أن نحدد هذه الروابط ما لم نميز بين أنماطها، والتي نذكر منها:

ب.1_ الروابط المدرجة للحجج: مثل: حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأنّ، قد، إنّ، إما[26]... ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿**وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ، قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ، قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ**﴾[27].

فالملاحظ في هذه الآيات أن الروابط المدرجة للحجج قد تنوعت بين "إنّ" و"إنْ" و"إمّا"، فالحرف "إنّ" يفيد التوكيد، ويتمّ توظيفه عندما يكون المؤكد عليه لا يحتمل الكذب، فالسحرة (المرسل) ربطوا شرط حصولهم على الأجر مقابل غلبتهم لسحر موسى، فجاء الأسلوب هنا متوسطا حرفين أحدهما يفيد التوكيد والآخر يفيد الشرطية، وعليه تكون الروابط المدرجة للحجج هنا أقوى لأنّ السحرة سيقدمون أفضل ما عندهم لينالوا الأجر المطلوب، لا سيما إن كان مانح الأجر هو "فرعون"، ولهذا وجدنا المرسل إليه قد قبل الشرط بشكل فوريّ عاجل دون تفكير لغاية يريد تحقيقها، «قالَ نعمْ وإنّكُم لمنَ المقربين» فالجواب تضمن الموافقة على ما اشترطه السحرة (الأجر) في قوله «قال نعم» أي نعم أقبل بشرطكم وأعطيكم أجرا وأضاف عليه جزءا نافلة من عنده وهو «وإنكم لمنَ المقربين» ويتدخل الرابط "إنّ" مرة أخرى ليطمئن السحرة أنهم سيحظون بالمكانة الرفيعة لدى فرعون.

فإذا عرّجنا على الرابط الحجاجي "إمّا" وهو هنا حرف عطف يفيد الإباحة والتخيير؛ "قد أبحنا يا موسى أن تختار بين أن تبدأ أنت بإلقاء سحرك أو أن نبدأ نحن"، وعليه يمكننا القول إنّ الفعل الكلامي "تلقي" الذي أعقب هذا الحرف الحجاجي هو "وحدة لغوية قاعدية في الخطاب، لا يمكن أن يصبح علامة إلا ضمن التجسيد اللغوي في كليته الخطابية، وهو بهذا الاعتبار ليس فعلا أحاديّ المعنى ولا شفافا في أغلبه، بل للمقام والسياق دور أساسيّ ووظيفيّ في عملية إنتاجه وتأويله"[28]. وعليه فقد تحكم سياق المناظرة بين موسى والسحرة أن يظهر هؤلاء نقاط قوتهم وعدم

رهبتهم مما سيقدم عليه خصمهم، وإلا لما كانوا قد بادروه إلى التخيير بين أن يبدأ هو بإلقاء سحره أو أن يبدأوا هم بذلك. وهذا يدل على نمط سلوكيّ نفسيّ يعزز اعتقاد المرسل إليه بثقته العالية بنفسه.

ب.2_روابط التعارض الحجاجي: مثل: حتى، لام التوكيد، همزة الاستفهام، قد، لا سيما...[29]

جاء في الحوار الذي دار بين موسى–عليه السلام– وفرعون قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدَ اَرَيْنٰهُ ءَايٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبىٰٓ ، قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنَ اَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوسىٰ ،فَلَنَاتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَاناً سِوىً** ﴾[30]. فالمعلوم أن الحرف "قد" إذا دخل على الفعل الماضي فإنه يفيد التحقيق مثل قوله تعالى: ﴿**قَدَ اَفْلَحَ اَلْمُومِنُونَ**﴾[31]، أما إذا اقترن باللام فإنه يفيد التأكيد دائما وإن كان شرط التحقيق لا ينتفي عنه أيضا. ولمّا كان القائل هو الله عزّ وجلّ فإن المعنى المقترن هنا بـ "لقد" (أريناه آياتنا...) يفيد أمرا قد انتهى وحصل. وكانت نتيجة تكذيب وتولي المرسل إليه (فرعون) أن استنكر على المحاجج (موسى) بهمزة الاستفهام المقترنة بالفعل "أجئتنا" في محاولة منه للاعتراض على علة المناظرة ذاتها.

وليس هذا الاعتراض بالاستفهام إلا من قبيل التهديد والوعيد وحمل القوم على الوقوف ضد من يريد إخراجهم من أرضهم وتحريضهم عليه بإيهامهم أن الآيات التي جاء بها ليست سوى سحرا. ولهذا رأى المرسل إليه (فرعون) أن ما أسماه بالسحر يجب أن يردّ عليه بسحر مثله، وهنا تصير الحجج _من وجهة نظر المخاطب_ من نفس جنس بعضها، فتبلغ بذلك المناظرة غايتها التداولية ويتنامى الخطاب الحجاجي بين الطرفين وسط نسق اجتماعي كان يؤمن بالسحر وأفعال السحرة.

2.3.آلية الإقناع بالحجاج المادّي:

أمّا هذه الآلية فواضحة للقارئ بجلاء، إذ خصّ الله عزّ وجلّ أنبياءه بمعجزات شكلت براهين قوية دامغة على وحدانيته وقدرته وصدق نبوّة بعض من اصطفى من خلقه. ولا شك أن كل نبيّ عزز بمعجزات هي من نفس جنس النسق الثقافي والاجتماعي السائد في زمن ذلك النبيّ. وعليه ولمّا كان اليهود أكثر الأمم تكذيبا للأنبياء، فقد خصّ نبيه الذي أرسله إليهم بمعجزات متعددة. وذلك

حينما يستنفد المرسل (النبيّ) كل الحجج العقلية التي يبسطها للمرسل إليه (قومه) لإقناعه بوجود الله وصدق نبوّته. ويمكننا القول إن الحجج المادية في القرآن الكريم _على تنوعها_ هي معجزة عقلية وبرهانية في الوقت ذاته، ذلك أنها تستثمر الأدلة العينية الحسية لمخاطبة العقل والمنطق، ولا يكون التعارض بينهما أبدا، فيتحقق الاقتناع لدى المخاطبين إن كانوا ذوي فطرة سليمة بينما يكابر أهل الفساد لعدم اتفاق ذلك مع هواهم.

استماز زمان موسى عليه السلام بانتشار السحر بين الناس وتعظيم السحرة، وعليه، فقد انبنت آلية الإقناع بالحجاج الماديّ على ذلك اللقاء الاستثنائيّ بين موسى وسحرة فرعون، وقد جاء في الذكر الحكيم: ﴿**فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُواْ صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى، قَالُواْ يَمُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى، قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى، فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى، وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُواْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾[32].

فالملاحظ هنا أن الحجاج بالأدلة المادية الحسية العينية قد بلغ ذروته وقد صار "فعالية تداولية جدلية؛ فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقاميّ اجتماعيّ، وهو أيضا جدليّ لأن هدفه إقناعيّ قائم بلوغه على التزام صور استدلالية"[33]. فتقابلت الحجة بالحجة وكان الطابع الاجتماعي متحكما في النسق العام آنذاك وهو إيمان المجتمع أو قوة اعتقاده في السحر والسحرة. وعليه توالت الصور الاستدلالية في عملية المحاججة من أول فعل إنجازي قام به الخصم (فرعون) وهو «فأجمِعوا كيدَكُم» وستقابله النتيجة بعد حين –ولكنها نتيجة توهّم المرسل إليه حدوثها– «قدْ أفلحَ اليوم من اسْتعلى» وقد خضعت الحجج العينية هنا إلى ما يعرف "بالسلم الحجاجي"[34] وهو فئة حجاجية موجهة، وقد يكون على الشكل الآتي:

حيث: **ن:** النتيجة.

ب، ج، د: الحجج التي توصلنا إلى **ن**

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية معينة (السحر) علاقة ترتيبية ما، فإن هذه الحجج تنتمي إذّاك إلى السلم الحجاجي نفسه، ولكنّ ذلك يفرض شروطا ينبغي توفرها في السلم الحجاجي، منها[35]:

أ/ كل قول يرد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة للنقطة "ن". وما دامت الحجج هنا مادية وليست قولية فحسب فإن الشرط قد تحقق، بدليل أن السحرة الذين بادروا بالإلقاء، ولنفترض أن درجتهم في السلم الحجاجي هي "ج" فإن ما ألقاه موسى بعدهم قد تلقف كل حبالهم وعصيّهم، وبالتالي كان دليله أقوى وحجته أمكن فاستحق الدرجة الأعلى في السلم وهي "د"، ليفضي ذلك إلى "ن" وهي: ﴿**فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوۤاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسِيٰ**﴾[36]. ويمكننا أن نجسد ذلك على السلم الحجاجي على النحو الآتي:

ب/أمّا الشرط الآخر الذي ينبغي توفره في السلم الحجاجي فإنه إذا كان القول "ب" يؤدي إلى النتيجة "ن" فهذا يستلزم أنّ "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها أيضا والعكس صحيح. ولتكن الدرجة "ب" في السلم هي "فأجمعوا كيدكم" ثم الدرجة "ج" هي "الحبال والعصيّ" والدرجة "د" هي "عصا موسى" فإن ذلك يستلزم بالضرورة فشل من "جمعوا كيدهم" بعدما توهم المرسل إليه (فرعون) أنه يمكر بالمرسل (موسى)، وعليه ستؤدي الدرجة "ب" إلى النتيجة السابقة نفسها "فألقي السحرة سجدا"، والخطاطة الآتية تجسد هذا الشرط:

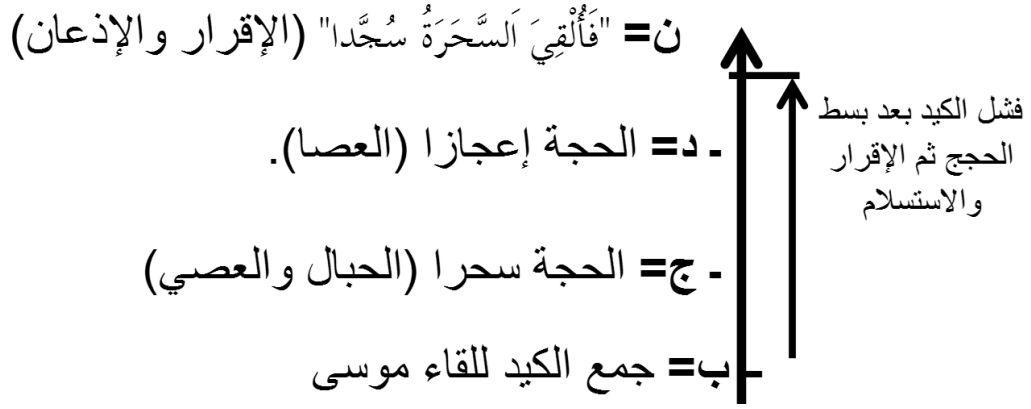

وهكذا، نكون أمام منهج للعملية الإقناعية، تحدد من خلالها رسائل الإقناع، قواعد عامة للسلوك الاجتماعي والثقافي للفرد وذلك بوضعه أمام خيارات كثيرة يحكمها منطق المناقشة والمحاورة والمقايسة والمساجلة والمناظرة وغيرها، مما يقود بالضرورة إلى تحقيق إحدى هذه الأهداف: الاستمالة أو الإقناع أو الاقتناع أو اليقين والذي يحققه البرهان وهو أعلى درجات الحجاج.

4.بلاغة الخطاب الحجاجي في قصة موسى–عليه السلام–:

بما أن المناظرة بين موسى ــعليه السلامــ وفرعون مع سحرته قد توفرت على خاصية "حجة مقابل حجة"، ما يعني بطلان إحداهما وأن الأولى بالضرورة أقوى من الثانية، فإن عملية الحجاج قد تتأرجح بين قوتين: قوة الصرامة والدقة، وتتمثل الصرامة في المنهج، والدقة في حسن انتقاء المعلومات والألفاظ التي يحتجّ بها[37]، وهنا مكمن البلاغة القرآنية على وجه التخصيص.

فإذا وقفنا عند مجال الاستعارة والتشبيه مثلا فهما يجمعان بين الإقناع والجمال، وقد ورد عند الجرجاني قوله: "...والتشبيه قياس والقياس فيما تعيه القلوب وتدركه العقول وتستفتى فيه الأفهام ولأذهان لا الأسماع والأذان"[38]. وقد عدّ التشبيه قياسا بالنظر إلى ما تناوله بعض الفلاسفة والبلاغيين تحت مسمّى "القياس الشعري"، ويضيف الجرجاني في السياق ذاته أن التشبيه إذا "كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر"[39]؛ فالبرهان أعلى مراتب الحجاج، وما يغيب في الشعر عادة لا يمكن أن يغيب في الخطاب القرآني، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الإقناع بالفكرة عن طريق التشبيه من جهة أنه قياس ومن جهة أنه يجمّل القول ويحسنه، فإن القياس في الشعر عادة " ما يبنى على مقدمتين: صغرى وكبرى، تقودان إلى استنتاج. وما يبدو في الشعر هو الشكل الضمني من القياس أي أن الشاعر يكتفي بالاستنتاج وتغيب المقدمتان[40]، بينما يرتكز القياس في القرآن على كل عناصره (مقدمتان صغرى وكبرى واستنتاج)، ففي قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿**قَالَ مُوسىٰ يٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُول مِّن رَّبِّ اِلْعٰلَمِينَ، حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اَللَّهِ إِلَّا اَلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَة مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَاءِيلَ**﴾[41]، تظهر لنا المقدمة الكبرى جلية في إفصاح موسى عن قضية تكليفه بالرسالة من قبل الله عزّ وجلّ وأنه منوط بقول الحقيقة لا غير. أما المقدمة الصغرى فتتجلى في قوله «قد جئتكم ببينة من ربكم» لتكون النتيجة منها هي الأمر بإرسال بني إسرائيل مع موسى عليه السلام. والقياس على ذلك كثير في القرآن الكريم.

ولما كان الخطاب الحجاجي في قصة موسى مع فرعون مشتملا عل "جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من دلالة وتقسيم وتحديد تبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد اتصف بها، لكن أورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين[42]، فإن البراهين العقلية قد استندت على صيغ العرب في الكلام وأقواها هو التشبيه، بوصفه صيغة تداولية بامتياز، إذ يسمح لنا

بمعرفة قدر الفعل وقيمة النتيجة المترتبة عنه، انطلاقا من المبدأ الفيزيائي القائل (لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة ومعاكس له في الاتجاه). فحينما نقرأ قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِيْ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[43]، فإن التشبيه البليغ يقفز إلينا مسرعا سرعة فعل إلقاء العصا، ذلك أن التقاء بلاغة التشبيه (هي ثعبان مبين) ببلاغة رد الفعل المساوي للفعل (ألقى) في قوته والمعاكس له في اتجاه تلقف ثعابين سحرة فرعون، كل ذلك من صميم الحجة العينية التي تثبت يقينا الوجود الفعلي لقوة أكبر من قوة فرعون وسحرته.

أما عن بلاغة الاستعارة فهي تهتم بالمعنى الحجاجي الإقناعي الذي يصب في جوهره في التداولية الحديثة، بل بوصف الحجاج بلاغة جديدة، وبالتالي فالاستعارة في النص القرآني على وجه التحديد لا تنتهي عند إضفاء رونق جماليّ على الخطاب وحسب، وإنما تسعى إلى التأثير على المستمع وإقناعه بصحة معتقدات الخطاب الموجه إليه وهذا هو لبّ البلاغة الجديد اليوم، لأن البلاغة "ذات التوجه الحجاجي هي السبيل لتحصيل الحقيقة المثلى"[44]. فإذا تأملنا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَافِكُونَ﴾[45]، فإن "بلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمدا على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور"[46]. ما يعني أن جمال الاستعارة هنا في اختفاء تشبيهها من حيث إن الثعبان الذي يفترض أن يكون هو ما يتلقف عمل السحرة، قد توارى خلف الاستعارة وترك قرينة تدل عليه وهذا ما يدل على أن "الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ لأنه وإن بنى على ادعاء أن المشبه والمشبه به سواء لا يزال فيه التشبيه منويّا ملحوظا، بخلاف الاستعارة؛ فالتشبيه فيها منسيّ مجحود، ومن ذلك يظهر لك أن الاستعارة المطلقة أبلغ من الاستعارة المجردة"[47]. وعليه تكون صورة إلقاء العصا من قبل موسى عليه السلام، ثم تحولها إلى أفعى تتلقف كيد السحرة هي من قبيل الترشيح لاشتمالها على تحقيق المبالغة بتناسي التشبيه _فيصير المستعار له والمستعار منه كأنهما شيء واحد (العصا كالثعبان) لدرجة أن الاستعارة تبدو غير حاضرة أصلا، وهنا يكمن جمال البيان وروعة الانسجام بين طرفي الاستعارة.

خاتمة:

بعد هذه الوقفة المتأنية مع آليات الإقناع واستراتيجيات الحجاج في الخطاب القرآني (قصة موسى عليه السلام مع فرعون وسحرته) توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها في الآتي:

1_إن الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم هو خطاب تداوليّ بامتياز لكونه لا يخلو من القصدية وقد تجلى ذلك في عدة مستويات كمستوى أفعال اللغة المتداولة ومستوى السياق التداولي وكذا المستوى الحواري لا سيما من خلال التفاعل أثناء الحوار بين المرسل والمرسل إليه.

2_الازدواجية في توظيف آليات الإقناع بالحجاج سواء عن طريق أدلة الإقناع اللغوية أو المادية لما تحققه هذه الازدواجية من أغراض تداولية.

3_استناد المرسل (موسى عليه السلام) على عامل قويّ جدا لتحقيق قصدية فعل الإقناع، وهو عامل "الإنجازية اللغوية" التي يتمتع بها أخوه "هارون"، عليه السلام، وذلك لتحقيق وظيفتين متكاملتين هما: الإنجازية والقصدية.

4_توفر الخطاب الحجاجي على جملة من الروابط الحجاجية المتنوعة بين الروابط المدرجة للحجج وروابط التعارض الحجاجي.

5_تأرجح عملية الحجاج في قصة موسى مع فرعون بين قوتين: قوة الصرامة وتتمثل في المنهج، وقوة الدقة ونعني بها حسن انتقاء المعلومات والألفاظ المحتجّ بها، وهذا هو مكمن البلاغة القرآنية على وجه التخصيص.

الهوامش والإحالات:

[1] حازم القرطاجنّي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، منشورات دار الغرب الإسلامي، دط، بيروت، 1981، ص19.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2004، ص451.

[3] عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2006، ص 14.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 454.

[5] أرسطو طاليس، الخطابة، تحقيق وتعليق عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1979، ص9_10.

[6] رولان بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة، عمر أوكان، أفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، 1994، ص 5_6.

[7] محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، الكويت، العدد 3، المجلد 28، يناير، 2000، ص 67.

[8] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف المصرية، دت، القاهرة، المجلد الثاني، الجزء التاسع، مادة (ح ج ج)، ص 779.

[9] Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue française Paris, 1989, p 53.

[10] محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2005، ص 06.

[11] محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق، رفيق العجم وعلي دحروج، دط، دت، ج1، ص622.

[12] محمد العبد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 60، خريف 2002، ص 44.

[13] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 465.

[14] المرجع نفسه، ص 456.

[15] الحبيب آعراب، الحجاج، مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم، حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتاب الحديث، إربد، ط1، الأردن، ج3، 2010، ص 101.

[16] المرجع نفسه، ص 162.

[17] عزت قرني، الذات ونظرية الفعل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت، ص 162.

[18] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 482.

[19] سورة القصص، الآية 34.

[20] سورة القصص، الآية 35

[21] عزت قرني، الذات ونظرية الفعل، ص 163.

[*] الحبسة: ثقل في اللسان يمنع من إبانة الكلام.

[**] اللثغة: تحول اللسان من النطق بحرف إلى النطق بحرف آخر، كنطق السين ثاء.

[22] ينظر مثلا: محمد أبو النور الحديدي، عصمة الأنبياء والرد على الشبهة الموجه إليهم، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة، 1979.

[23] سورة طه، الآيات: 24، 25، 26، 27.

[24] السورة طه، الآية 35.

[25] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار العمدة في الطبع، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص 30.

[26] المرجع نفسه، الطبعة نفسها، ص32.

[27] سورة الأعراف، الآيات: 112، 113، 114.

[28] يحي رمضان عبد التواب، القراءة في الخطاب الأصولي، الاستراتيجية والإجراء، "جدارا" للكتاب العالمي، إربد، ط1، الأردن، 2007، ص292.

[29] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 30.

[30] سورة طه، الآيات: 55، 56، 57.

[31] سورة المؤمنون، الآية: 01.

[32] سورة طه، الآيات من 63 إلى 68.

[33] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2007، ص 65.

[34] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 20_21.

[35] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[36] سورة طه، الآية 69.

[37] محمد سالم محمد الأمين طلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد، المتحدة، طرابلس، ط1، ليبيا، 2008، ص98.

[38] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار المعرفة، بيروت، دت، ص 108.

[39] المصدر نفسه، ص 94.

[40] سامية الدريدي، دراسات في الحجاج، عالم الكتب الحديث، ط1، تونس، 2009، ص 95.

[41] سورة الأعراف، الآيتان: 103، 104.

[42] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، دط، بيروت، دت، ج 2، ص 289.

[43] سورة الأعراف، الآية 106.

[44] جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، 2014، ص 34.

[45] سورة الأعراف، 116.

[46] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة مجددة، بيروت، 2008، ص293.

[47] المرجع نفسه، ص 294.

قائمة المصادر والمراجع:

_القرآن الكريم برواية ورش.

أولا/ المصادر:

1_أرسطو طاليس، الخطابة، تحقيق وتعليق: عبد الرحمان بدوي، وكالة مطبوعات، ط1، الكويت، 1979.

2_التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم ولي دحروج، دط، دت، ج1.

3_الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، دار المعرفة، دط، بيروت دت.

4_السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، دط، بيروت، دت، ج2.

5_القرطاجني حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، منشورات دار الغرب الإسلامي، دط، بيروت، 1981.

6_ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف المصرية، دط، المجلد الثاني، ج 9.

ثانيا/ المراجع العربية:

7_أعراب الحبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، ضمن كتاب: الحجاج، مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتاب الحديث، إربد، ط1، الأردن، ج3، 2010.

8_عبد التواب يحي رمضان، القراءة في الخطاب الأصولي، الاستراتيجية والإجراء، "جدارا" للكتاب العالمي، إربد، ط1، الأردن، 2007.

9_الحديدي، محمد أبو النور، عصمة الأنبياء والرد على الشبهة الموجهة إليهم، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة، 1979.

10_حمداوي جميل، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، 2014.

11_الدريدي سامية، دراسات في الحجاج، عالم الكتاب الحديث، ط1، تونس، 2009.

12_عبد الرحمان طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2007.

13_الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2004.

14_طروس محمد، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2005.

15_طلبة محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ليبيا، ط1، 2008.

16_العيد محمد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002.

17_قرني عزت، الذات ونظرية الفعل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت.

18_مصباح عامر، الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2006.

19_الهاشمي السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة مجددة، بيروت، 2008.

20_ولد محمد الأمين محمد سالم، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، سلسلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 28، العدد 3، 2000. ص ص84-85.

ثالثا/المراجع المترجمة:

21_بارت رولان، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة عمر أوكان، أفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، 1994.

رابعا/ المعاجم الأجنبية:

22-Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue française, Paris,1989.